

# الرسالة إلى رومية

## الدرس ١٨

(الطبعة الخاصة)

الدرس ١٨ - عمى إسرائيل الموقّت

إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.

خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

### All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

## الدرس 18 عمى إسرائيل المؤقت

القراءة المفروضة: رومية الأصحاح 11  
مدخل:

تذكروا أن تضعوا المخطط الإجمالي الشامل نصب أعينكم. يغطي هذا الدرس رومية 11 ويختم القسم من مخططنا الذي بعنوان "التدبير" والذي يشمل الأصحاحات 9-11. نريد أن نرى أمانة الله في استعادة بني إسرائيل في هذا الدرس. الله لم يطرد شعب إسرائيل بعيداً إلى الأبد. لا يزالون من شعبه. سيحقق الله وعوده لهم. سيكمل الله مخططاته لهم. الله سيخلص بني إسرائيل يوماً ما.

أهمية هذا الدرس:

- من المهم أن تدرك أن الله لا يغير فكره. الله لديه مخطط معين لبني إسرائيل. وسوف يحقق هذا المخطط. من المهم أن نتنبه إلى أنه سيكون في بني إسرائيل "بَقِيَّةٌ حَسَبَ اخْتِيَارِ النِّعْمَةِ" ممن "لَمْ يُحْنُوا رُكْبَةً لِبَعْلِ". وهذه البقية كانت موجودة دائماً في الماضي ولا تزال موجودة اليوم.  
- لا بد أن نفهم أن الأمميين المؤمنين قد طعموا في شجرة الزيتون مع اليهود المؤمنين.  
- من المهم أن نتذكر أن إسرائيل اليوم أعمى وببساطة. ولكن هذا العمى هو لفترة مؤقتة. وسوف يحقق الله مخططه في خلاصهم يوماً ما.  
- المنقذ سيخرج "من صهيون" وسوف "يَرُدُّ الْفُجُورَ" عنهم. "لَأَنَّ هَيْبَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلَا نِدَامَةٍ".

### الدرس

مخطط الدرس:

- أ- الله لديه دائماً بقية تخلص بالنعمة- الآيات 1-6
- ب- نحى الله إسرائيل جانباً لفترة مؤقتة- الآيات 7-12
- ج- شجرتا الزيتون- الآيات 13-24
- د- سيخلص الله بني إسرائيل- الآيات 25-32
- هـ - حكمة الله التي لا نظير لها- الآيات 33-36

### أ- الله لديه دائماً بقية تخلص بالنعمة- الآيات 1-6

- أ- الآية 1- يشير بولس هنا إلى بني إسرائيل كشعب. هل نبذ الله شعبه؟ حاشا، قال بولس. يستخدم بولس نفسه كمثال توضيحي. فهو، أيضاً، كان إسرائيلياً وخلص بالنعمة.
- ب- الآية 2- عرف الله مسبقاً إسرائيل وأتى بهم إلى الوجود من خلال إبراهيم، تكوين 12.
- ج- الآية 3- إيليا النبي تدمر لأن بني إسرائيل قتلوا الأنبياء، وهدموا المذابح وبقي هو الوحيد الذي يؤمن بالله.
- د- الآية 4- وبخ الله إيليا وأعلمه أنه كان هناك سبعة آلاف رجل من بني إسرائيل "لَمْ يُحْنُوا رُكْبَةً لِبَعْلِ". لم يعبدوا الصنم الذي يدعى بعل. كان هؤلاء هم البقية النقية في أيام إيليا. انظر الملوك الأول 19:10-18.

هـ - الآية 5- قال بولس هنا أنه حتى في أيامه ... في الزمان الحاضر.... كان هناك بقية من اليهود المؤمنين. لقد خلص الله هؤلاء اليهود.... حسب اختيار النعمة.  
و- الآية 6- هذه هي أحد أعظم النصوص في الكتاب المقدس عن عقيدة النعمة. تقول الآية بوضوح هنا أن الخلاص ليس مزيجاً من النعمة والأعمال. دمج الأعمال بالنعمة لأجل الخلاص يُدمر معنى النعمة- إذ لا تعود النعمة نعمةً عندئذ. إن كان الخلاص بالأعمال، فلا دور للنعمة فيه، .... وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا. اقرأ أفسس 2: 8-10 وغلطية 5: 4-6.

## II- نحى الله إسرائيل جانباً لفترة مؤقتة- الآيات 7-12

أ- الآية 7- لم يخلص الله إسرائيل كشعب، بل النخبة الذين آمنوا نالوا الخلاص. لقد أعمى الناموس أولئك الذين سعوا وراء الخلاص بأعمالهم.  
ب- الآية 8- هذا اقتباس من أشعيا 29: 10. استخدم بولس هذه الآية ليظهر أن الله قد أظهر عمى إسرائيل في العهد القديم. اقتبس بولس من أشعيا، ... أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ سُبَاتٍ وَغَيُونًا حَتَّى لَا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا حَتَّى لَا يَسْمَعُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.  
ج- الآيات 9-10- هذه الآيات هي استمرارية للجدال، حيث اقتبس بولس من داود. اقتبس بولس من داود في المزمور 69: 22-23، لِيَتَصِرَ مَايَدْتُهُمْ فَخًا وَقَنْصًا وَعَثْرَةً وَمُجَازَاةً لَهُمْ. لِيُظْلَمَ أَعْيُنُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا وَلِتَحْنِ ظُهُورُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. لقد حقق الله هذه الصلوات المريعة عندما صرخ قادة إسرائيل "دمه علينا، وعلى أولادنا". لقد حققها الله عندما رفضوا المسيح، وبسبب ذلك، فقد رفضهم الله.  
د- الآيات 11-12- يعتقد بعض المسيحيين أن الله رفض بني إسرائيل إلى الأبد، ولكن هاتين الآيتين تؤكدان لنا أن الحال ليس هكذا. هل سيرفضهم الله إلى الأبد؟ حاشا... أو محال. لقد غلب الله رفضهم وعمارهم عندما قدم خلاصه العظيم للأمميين. خلاص الأمميين سيجعل إسرائيل غيوراً. يوماً ما سيعود إسرائيل إلى إله آبائهم. سقوط إسرائيل جعل الأمميين أغنياء روحياً. سأل بولس، .... فَكَمْ بِالْحَرْبِ مَلُؤُهُمْ؟ لاحظ الآية 25، كلمة "ملء" تُستخدم ثانية ونذكر أن بولس كتب هنا عن الوقت الذي فيه سوف.... يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ.... (الآية 26)، عندما سيتحقق مخطط الله المجيد بالنسبة لهم.

## III - شجرتا الزيتون- الآيات 13-24

أ- الآيات 13-24- قال بولس هنا أن الله قد دعاه كرسول للأمم. بالحديث عن أهمية منصبه، كان يأمل أن يتبع بعض من اليهود خطاه ويؤمنوا بالرب يسوع المسيح.  
ب- الآية 15- هي نوع من التكرار للآية 12. لقد طرح الله إسرائيل خارجاً. وهذا جلب عدداً كبيراً من الأمم إلى الله، وأدى إلى.... اقْتَبَلَهُمْ.... عندما يعود إسرائيل إلى الرب ويصبح من شعبه المقدس، سيكون ذلك كمثل القيامة من الأموات.  
ج- الآية 16- في الآية 16، بدأ بولس يكتب عن ثمار وأغصان أشجار الزيتون. الثمرة الأولى والجذر يشيران إلى إبراهيم والآباء الآخرين. "الجذع" و"الأغصان" هم شعب إسرائيل المرتبطين بإبراهيم بالإيمان.... إِنْ كَانَ الْأَصْلُ مُقَدَّسًا فَكَذَلِكَ الْأَغْصَانُ!  
د- الآية 17- قال بولس أن بعض الأغصان، (شعب إسرائيل) قد قُطِعُوا وَأَنْ... زَيْتُونَةٌ بَرِيَّةٌ... (الأمم) قد... طُعِمَتْ فِيهَا.... وهؤلاء هم الأمميون الذين يؤمنون ويخلصون بالنعمة. عندما يؤمن الأمم، يصبحون جزءاً من جذر وخصب شجرة الزيتون. بمعنى آخر فإن الله يحقق الوعد لإبراهيم "بك تتبارك كل أمم الأرض" (تكوين 12: 3). الخلاص يأتي إلى عدد كبير من الأمم.

هـ- الآيات 18-21- تحذر الآيات 18 و 21 المؤمنين الأميين لئلا يفتخروا بأنهم أفضل من اليهود. يجب على الأمم ألا يفكروا أنهم أخذوا مكان اليهود. يخبر بولس الأميين أنهم لم يدعموا الجذر. الجذر دعمهم. هم يتباركون بسبب وعد الله لإبراهيم وليس بأي طريقة أخرى. تذكروا أن "الأغصان الطبيعية" (اليهود) قد قُطِعوا "بسبب عدم الإيمان" (الآية 20). جعل الله المؤمنين الأميين جزءاً من الشجرة بالنعمة على أساس الإيمان لوحده (الآية 20). ولا مبرر للأميين للتفاخر. لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْأَغْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ... (الآية 21)، فيمكنه أن يعامل الأميين على نفس النحو.

لاحظوا الارتداد في الأيام الأخيرة (2 تيموثاوس 3: 1-5).

و- الآيات 22-24- لقد عاقب الله إسرائيل بقسوة بسبب عدم إيمانهم. وأظهر الله جوده وصلاحه إلى الأمم بسبب عدم إيمان إسرائيل. يجب على الأميين أن يستمروا في ذلك الصلاح، وإلا فإن الله سيقطعهم أيضاً.

ز- الآية 23- يعد الله بأن يجعل إسرائيل جزءاً من شجرة الزيتون ثانية عندما يرجعون عن عدم إيمانهم،... لَأَنَّ اللهُ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ أَيْضاً.

ح- الآية 24- الطريقة الاعتيادية لجعل غصن جزء من شجرة هو بوضع غصن جيد على ساق شجرة برية. يعلم بولس هنا أن وضع الأميين، الذين هم بريون بالطبيعة إلى ساق شجرة الزيتون الجيدة ليس أمراً طبيعياً، "بخلاف الطبيعة". بما أن الله قام بذلك على هذا النحو، فسيكون أسهل بكثير على الله أن يعيد "الأغصان الطبيعية" إلى شجرة الزيتون الجيدة. وهذا سيحدث عندما يستعيد الله إسرائيل ويخلصه.

#### IV- سيخلص الله بني إسرائيل- الآيات 25-32

أ- الآية 25- السرّ هو أن عمى بني إسرائيل هو لفترة مؤقتة فقط. مخطط الله لشعب إسرائيل لم يأتِ أوان تحقيقه بعد. ولذلك فلا ينبغي على الأميين أن يفتخروا. تذكروا أن العمل الذي يعانیه بنو إسرائيل ليس شاملاً وليس دائماً. إنه جزئي إلى أن يَدْخُلَ مَلَأُ الأُمَمِ. وهذا سيكون الوقت الذي ستكتمل فيه الكنيسة. عندما حقق الله مخططه لدعوة شعب لأجل اسمه. عندما سيأخذنا المسيح بالاختطاف وسنكون معه.

ب- الآية 26- سيخلص الله بني إسرائيل. متى سيحدث هذا؟ متى سيأتي المنقذ، الرب يسوع المسيح، من صهيون ويمحو فجور بني إسرائيل ويزيل خطاياهم (الآيات 26-27). اقرأ أشعيا 59: 20 وتثنية 30: 3-6.

ج- الآية 28- الله عقد اتفاقاً مع بني إسرائيل (الآية 27). اليهود هم أعداء من جهة الإنجيل وهذا لمصلحة (لمنفعة) الأميين. ولكن اليهود لا يزالون من شعب الله... فَهْمُ أَحِبَّاءٍ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ (إبراهيم والآباء البطارقة).

د- الآية 29- الهبات ودعوة الله... هِيَ بِلاَ نَدَامَةٍ. بمعنى آخر، الله وأعماله لا يتبدلون. هو لا يغير فكره أبداً ولا يعدل مخططاته.

هـ- الآيات 30-31- عبد الأميون الأوثان لآلاف السنين. والآن نالوا رحمة بسبب عدم إيمان بني إسرائيل. أليس من الطبيعي أن نتوقع اليهود، الذين عرفوا الله الحقيقي وخدموه يوماً ما، أن ينالوا هم أيضاً الرحمة من جديد في المستقبل؟

و- الآية 32- ها هنا الخاتمة المباركة. الله سوف "يخلص جميع الناس" (1 تيموثاوس 2: 4). الكل، اليهود والأميون كلاهما، مذنبون، خطاة غير مستحقين في عيني الله (رو 3: 19)، ولكن رحمته الرائعة تمتد إلى الجميع.

## V- حكمة الله التي لا نظير لها- الآيات 33-36

- أ- الآية 33- يبدأ بولس هنا ترنيمة تسبيح. لا شك أن بولس قد تأثر بروعة الحقيقة التي كتب عنها. فكانت هذه ذكولوجيا مجيدة. من يستطيع أن يدرك طول وعرض وعمق حكمة الله ومعرفته اللا محدودتين؟ من يستطيع أن يفهم معنى أحكام الله وطرقه؟ إنه يعرف كل شيء. إنه الله الحكيم الذي خلق كل الأشياء وحفظ علاقتها معاً بكلمة قوته (عبرانيين 1: 2-3؛ 3: 11).  
ب- الآية 34- لا أحد يمكنه أن يفهم فكر الله وبالتأكيد ما من أحد يستطيع أن يشير عليه. علينا أن نكون متواضعين عندما نقف أمام الله وأن نكون شاكرين له على نعمته ورحمته.  
ج- الآية 35- ما من أحد يستطيع مكافأة الله على أي شيء قدمه أو أن يجبر الله على رد ما فعله تجاهه. الله لا يدين لنا بشيء. نحن ندين له بكل شيء.  
د- الآية 36- هذه تتويج ملائم لائق لهذا الأصحاب العظيم. عندما تكلم بولس عن المسيح، قال،  
لأنَّ مِنْهُ ... (مشيراً إلى كل الخليقة)...، وَبِهِ (لأنه يحفظ كل الأشياء معاً، كولوسي 1: 16-17)... وَلَهُ (مخطط الله النهائي)... كَلَّ الْأَشْيَاءِ: (كل الأشياء المخلوقة خُلِقَتْ لمجده)... لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

الخدمة العربية  
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.  
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.  
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل